المجلة العربية لعلم النفس
Ajopsy.com

المـــجـلة العـــربية لعـــلم النـــــفس

مجلة علمية محكمة

العدد 3 صيف 2017

* افتتاحية العدد

• التربية المعرفية وسيكولوجية الإرشاد في العالم العربي الغالي أحرشاو.

• الكفاية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة علي عبد الرحيم صالح و حسام محمد منشد.

• الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي والتكوين المهني. زقاوة أحمد.

• إسهام العلاج الأسري البنائي في التكفل بالمدمن على المخدرات (دراسة عيادية بمدينة وهران). كبداني خديجة.

• الفروق في تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً الملتحقين بمركز التدريب الوظيفي ومركز التأهيل الاجتماعي بدولة قطر مريم عيسى الشيراوي.

• أثر البعد الثقافي في الاستجابات لاختبار الرورشاخ وفي تفسير نتائجه. "دراسة ميدانية لأربعين طالبا من 6 كليات بمدينة وهران- الجزائر- مع المقارنة في التحليل بين القراءة الغربية وقراءة جزائرية مقترحة".
منصوري نفيسة و كبداني خديجة.

• في الحاجة إلى الدعم النفسي لأسر الأطفال التوحديين عبد العزيز عليوي.

• Modes Explicatifs et Prédiction de la Performance Sportive Chez des enfants âgés de 8 à 12 ans Marei Salama-Younes.

• Les méta-stéréotypes du Musulman tunisien, schèmes étranges et stratégies individuelles de restauration identitaire Kaouther Souissi.

• La problématique de l'enfant épileptique à la lumière du Rorschach Zioui Abla.

الرقم المعياري الدولي ISSN: 2489-1185

المـــجـلة العـــربية لعـــلم النـــــفس

مجلة علمية محكمة

العـدد الثالث

صيف 2017

ما ينشر في المجلة العربية لعلم النفس يعبر عن رأي كاتبه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
لا يحيل ترتيب الدراسات في أعداد المجلة إلى رتبة الباحث أو مكانته العلمية.

جميع الحقوق محفوظة للمجلة العربية لعلم النفس.

هيئة التحرير

- الرئيس الشرفي: د. الغالي أحرشاو.
- رئيس التحرير: د. محمد المير.

إدارة التحرير:

- د. بنعيسى زغبوش.
- د. هدى سعود الهندال .

المحتويات

افتتاحية العدد	5
التربية المعرفية وسيكولوجية الإرشاد في العالم االعربي. * الغالي أحرشاو.	7
الكفاية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة. * علي عبد الرحيم صالح و حسام محمد منشد.	24
الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي والتكوين المهني. * زقاوة أحمد.	50
إسهام العلاج الأسري البنائي في التكفل بالمدمن على المخدرات (دراسة عيادية بمدينة وهران). * كبداني خديجة.	74
الفروق في تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً الملتحقين بمركز التدريب الوظيفي ومركز التأهيل الاجتماعي بدولة قطر. * مريم عيسى الشيراوي.	83
أثر البعد الثقافي في الاستجابات لاختبار الرورشاخ وفي تفسير نتائجه. "دراسة ميدانية لأربعين طالبا من 6 كليات بمدينة وهران- الجزائر- مع المقارنة في التحليل بين القراءة الغربية وقراءة جزائرية مقترحة". * منصوري نفيسة و كبداني خديجة.	102
في الحاجة إلى الدعم النفسي لأسر الأطفال التوحديين. * عبد العزيز عليوي.	117
Modes Explicatifs et Prédiction de la Performance Sportive Chez des enfants âgés de 8 à 12 ans. * Marei Salama-Younes.	135
Les méta-stéréotypes du Musulman tunisien, schèmes étranges et stratégies individuelles de restauration identitaire * Kaouther Souissi.	146
La problématique de l'enfant épileptique à la lumière du Rorschach * Zioui Abla.	176

الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي والتكوين المهني.

زقاوة أحمد.

(معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي أحمد زبانة، الجزائر)

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الدراسية: الثانوية، الجامعية، والتكوين المهني، وفقا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) والمستوى التعليمي (ثانوي، جامعي، تكوين مهني). ولتحقيق ذلك طور الباحث استبيانا لقلق المستقبل تضمن (30) فقرة، طبقت على عينة من (1200) طالب وطالبة ينتمون إلى المراحل الدراسية الثلاثة. اتبع الباحث المنهج الوصفي المقارن. وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من قلق المستقبل لدى الطلاب عينة الدراسة بلغ (60.08%)، و(28.83%) قلق منخفض، (11.08%) قلق مرتفع. كما وجدت فروق دالة في مستوى قلق المستقبل بين الذكور والإناث لصالح الإناث، ووجدت فروق دالة في قلق المستقبل تعزى إلى المرحلة الدراسية لصالح التعليم الثانوي والتكوين المهني. وعلى ضوء هذه النتائج طرح الباحث عددا من التوصيات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل؛ الطلاب؛ التعليم الثانوي؛ التعليم الجامعي؛ التكوين المهني.

Abstract

The Purpose of this study was to investigate differences in the level of Future Anxiety among a sample of Secondary, University and Vocational Training Students, according to gender and Educational Level. The researcher developed a questionnaire about future anxiety consisted of (30) items, which was distributed on (1200) students who belong to three groups: secondary, university and vocational training students using the comparative explorative method. The results revealed that there was middle level of future anxiety among the students (60.08%), low level anxiety (28.83%), and intensive level anxiety (11.08). There were also statistically significant differences at the level of future anxiety among males and females in favor of females. There were also statistically significant differences in the level of future anxiety attributed to Educational Level in favor of secondary school and vocational training students. Some recommendations and suggestions were listed.

Key words: Future anxiety; students; secondary school; higher education; vocational training.

مقدمة:

مع نهاية القرن العشرين أطلق عالم المستقبليات ألفين توفلر (Tofler, A) مصطلح صدمة المستقبل Future Shock (1990) للتعبير عن دخول الإنسان في حالة من التيه والقلق نتيجة للإفرازات الجديدة في مجال السياسة والاقتصاد والثقافة والتدفق المعلوماتي والتكنولوجي. وبقدر ما استفاد الإنسان المعاصر من هذه التطورات، بقدر ما دفعته إلى الدخول في حالة من الارتباك والقلق والضيق والغموض. وتكاد كل المجتمعات المعاصرة تعاني من القلق، فهو يصيب نحو (05%) من السكان في أي وقت بعينه (شيهان، 1988، ص. 23)، وتوصل تونغ (Twenge, 2000) إلى أن القلق ازداد بين عامي 1952- 1993 بحوالي 20%. وفي دراسة أخرى فإن 20% من الأطفال والمراهقين يعانون من اضطراب القلق (Blood et al, 2007).

ويعد قلق المستقبل Anxiété face à l'avenir أحد أنظمة القلق التي انتشرت بصورة واسعة بين الأفراد، خصوصا في المجتمعات النامية التي يعاني بعضها من الحروب والصراعات الداخلية، والأمراض والفقر، والاضطرابات السياسية وتراجع أنظمتها الاقتصادية. وبحكم أن الشباب هو الشريحة الواسعة في هذه المجتمعات؛ فإنه يعد الأكثر عرضة لقلق المستقبل، وازدياد مخاوفه بخصوص مصيره الشخصي المتعلق بضمان مشروع دراسي وممهني ملائم وناجح. والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات النامية؛ يعرف هو الآخر تقلبات اقتصادية واجتماعية وثقافية متسارعة، أثرت بدون شك على تمثلات الشباب لمستقبلهم حول العمل والدراسة والزواج. ويحدث هذا التغيير في ظل الاهتمام المستمر للدولة وسعيها من أجل تقليص نسبة البطالة عبر خلق مناصب شغل وتنويع مصادر الثروة خارج المحروقات عبر انشاء هيئات ووكالات لتشغيل الشباب ومساعدته على انشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة لتحرير مبادراته وتجسيد طموحاته ومشاريعه الشخصية.

وتبقى هذه المحاولات محصورة جدا ولا تسد الاحتياجات الشبابية في ظل تنامي مظاهر قلق المستقبل لتشمل البحث عن نمط العيش والحياة المرغوب فيه، وتبني القيم المعاصرة التي تفرزها العولمة من دول المركز. وايمانا من الباحث بخطورة الظاهرة، ورغبة منه في تشخيصها وتمهيد الطريق أمام المختصين وراسمي السياسات الشبابية، من أجل خلق أساليب للتكفل بالشباب والحفاظ على استقراره النفسي والعقلي، ومرافقته لتحقيق اندماج مهني واجتماعي ناجح، تسعى الدراسة الحالية إلى خوض تجربة البحث عن قلق المستقبل لدى عينة واسعة من الشباب للكشف عن درجته القلق ومدى تأثير كل من النوع والمرحلة التعليمية في قلق المستقبل.

مشكلة الدراسة أسئلتها:

يشغل قلق المستقبل حيزا كبيرا من المشكلات النفسية للشباب اليوم وخصوصا مع تفاقم ضغوط الحياة وانعدام فرص العمل وارتفاع تكاليف العيش. كما أن وتيرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع الجزائري أسهمت بكثير في ارتفاع القلق وهاجس الخوف من المستقبل. وما يلاحظ في الواقع الاجتماعي هو التأثير السلبي الذي يتركه القلق على سلوك الفرد مما يدفعه نحو الانحراف وتعاطي الآفات الاجتماعية وهي آليات للانسحاب من الواقع ونسيان ما يخبئه له المستقبل. لذلك فإن دراسة وفهم طبيعة القلق لدى الشباب تجاه المستقبل هو خطوة نحو العلاج. ويؤكد شوقي (2002) وجود حاجة إلى استكشاف مشكلات الشباب المتعلقة بالمستقبل الزواجي والأكاديمي. وتشير دراسة مارك إيرلي وكراج ميرتلر إلى ضرورة اهتمام أبحاث المستقبل بمسح القلق وتحديد إحصائيات أكثر دقة عن القلق وتحديد أنواعه (ورد في فراج وهويده، 1996).

وتعتبر شريحة الشباب خصوصا المتمدرسين منهم وبالأخص طلبة التعليم الثانوي والجامعي؛ من أكثر الشرائح الاجتماعية عرضة لآثار قلق المستقبل نظرا الى طموح هذه الفئة بعد التخرج من الحصول على عمل محترم وسهولة الاندماج المهني في ظل تقلبات عالم الشغل والتغيرات الاقتصادية المفاجئة. من جهة أخرى توجد شريحة مهمة من

الشباب تخلت مبكرا عن مقاعد الدراسة لعدة أسباب، وهي تزاول تكوينها الخاص بمراكز التكوين المهني؛ قصد الحصول على تأهيل مهني يسمح لها هي كذلك؛ باكتساب هوية مهنية واندماج مهني ناجح. وقد دلت دراسة سابقة أن هذه الشريحة تعاني من قلق المستقبل بدرجة متوسطة خصوصا على المستوى الاجتماعي والنفسي والأكاديمي والمهني (زقاوة، 2013). وعلى هذا الأساس تسعى الدراسة الحالية للوقوف على مستوى قلق المستقبل لدى هذه الفئات الثلاثة من الشباب في ظل متغير الجنس والمستوى التعليمي.

أسئلة الدراسة:

- ما مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة من طلبة التعليم الثانوي والجامعي وطلبة التكوين المهني؟
- هل هناك فروق بين الجنسين في قلق المستقبل لدى عينة الدراسة؟
- هل توجد فروق في قلق المستقبل تعزى الى المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1- إن الحجم الواسع لعينة الدراسة وتنوعها يجعل منها قاعدة بيانات هامة ومفيدة لبناء برامج إنمائية، وقائية وعلاجية.

2- توفر هذه الدراسة للباحثين والمسئولين معلومات هامة تساعدهم في تقويم البرامج التكوينية وضبط الملاءمة بين التخصصات المهنية وفرص العمل المتاحة لها بما يؤدي إلى التخفيف من قلق المستقبل

3- توفر الدراسة للمختصين في الإرشاد النفسي والمهني وللأخصائيين من مستشاري التوجيه والانتقاء المهنيين معلومات تمكنهم من مساعدة الطلاب في بناء مشروعهم المدرسي والمهني في أجواء خالية من القلق أو يقل فيها القلق.

4- يتوقع من الدراسة أن تكون مصدرا هاما لمعرفة واقع الشباب وجمع معطياته في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية الجارية في المنطقة العربية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى ثلاثة مجموعات من الشباب المتمدرس: طلبة التعليم الثانوي، طلبة التعليم الجامعي، طلبة التكوين المهني. كما تهدف إلى معرفة الفروق في درجة قلق المستقبل بالنسبة لكل من الجنس والمستوى التعليمي.

المفاهيم الإجرائية:

- **قلق المستقبل:** يعرفه زالسكي (Zaleski, 1996) بأنه " تصور لحالة التوجس، والغموض، والخوف، والهلع، والخشية من تغييرات غير مرغوبة في المستقبل الشخصي البعيد. وتكون هذه في أشد حالة ذعر من شئ مأساوي يحصل للشخص". ويعرفه عادل شكري (1999) على أنه " خبرة انفعالية غير سارة تحدث نتيجة الاستغراق في التفكير أو النشاط تجاه ما يتوقع حدوثه في المستقبل الأكثر بعدًا مصحوبة بتوتر وضيق وفقدان الأمن والطمأنينة نحو ما سيحدث في المستقبل". ويمكن القول إن قلق المستقبل هو جزء من القلق العام، ويعرف على أنه حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من المستقبل المجهول يتعلق بجوانب عدة: المهني، الاجتماعي، الدراسي ...الخ. وإجرائيا هو الدرجة التي يحصل عليها المستجوب على الأداة المطورة لهذا الغرض.

الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة:

مفهوم قلق المستقبل:

يعد قلق المستقبل من أكثر أنواع القلق تأثيرا على الفرد، إذ تشير الدراسات إلى وجود تباين في تأثير كل من قلق الماضي والحاضر والمستقبل على الفرد، إلا أن دراسة عبد الباقي (1993) تظهر أن قلق المستقبل كان تأثيره أكبر مقارنة بالماضي في ارتفاع درجة القلق الكلية. من هنا يعد المستقبل أحد المصادر الرئيسية للقلق، نظرا لطبيعته الغيبية، ونتيجة لغياب الرؤية الواضحة للأحداث المقبلة وعجز الشباب عن بناء مشاريع شخصية تؤهلهم لخوض تحديات المستقبل.

يذهب زالسكي (Zaleski, 1996) إلى أن قلق المستقبل هو شكل من أشكال القلق مثل قلق الموت، والقلق الاجتماعي، وقلق الانفصال. كما يرى أن كل أنواع القلق المعروفة لها بعد مستقبلي وهو محدد ضمن فترات محدد (دقائق أو ساعات)، أما قلق المستقبل فيشير إلى المستقبل المتمثل بفترة زمن بعيدة. من جهة أخرى يشير زالسكي إلى أن قلق المستقبل هو حالة من التوجس والخوف وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات غير المرغوبة في المستقبل وفي حالة قلق المستقبل القصوى فإنه قد يكون تهديدا حادا من ثمة شيء كارثي حقيقي يمكن أن يحدث للشخص. وقد قدمت العديد من التعاريف لقلق المستقبل نوجزها فيما يلي:

- نوع من أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر (عادل شكري، 2009).
- قلق المستقبل ناتج عن توقع لا منطقي لحدوث ضرر في المستقبل، وتلعب فيه خبرة الفرد دورا مهما في امكانية توقع الاحداث المثيرة للقلق. (الجميلي، 2009).
- توقع الفرد لوجوده خطر يتهدد حياته ومستقبله وقد لا يكون لهذا الخطر اي وجود ينجم عنه فقدان الشعور بالأمن والنظرة التشاؤمية للمستقبل والحياة (عسلية والبنا، 2009).
- قلق المستقبل هو شعور انفعالي يتسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل، وشل القدرة على التفاعل الاجتماعي (كرميان 2008).
- حالة انفعالية مضطربة غير سارة تحدث لدى الفرد من وقت لآخر، يميزها شعور بالتوتر والضيق والخوف وعدم الارتياح والكدر والغم وفقدان الأمن النفسي تجاه الموضوعات التي تهدد قيمه او كيانه يقترن بتوقع وترقب خطر مجهول يمكن حدوثه في المستقبل (السبعاوي، 2008).
- حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من مستقبل مجهول لمختلف جوانب الحياة (المحاميد والسفاسفة، 2007).
- اضطراب نفسي ناجم عن خبرات ماضي غير سارة مع تشويه إدراكي معرفي للواقع بسبب تلك الخبرات، وتضخيم السلبيات وإهمال الايجابيات الخاصة بالذات والواقع، وهذا يجعل الشخص في حالة من التوتر وعدم الامن، ليدفع به الى تدمير ذاته والعجز، والفشل، وتوقع الكوارث، فكل هذا يؤدي به الى حالة تشاؤم من المستقبل وقلق التفكير به (شقير، 2005).
- في حين تعرفه باربارا هاملتون (Hamilton) على أنه خبرة انفعالية غير سارة تحدث نتيجة الاستغراق في التفكير أو النشاط أو التصرفات تجاه ما يتوقع حدوثه في المستقبل مصحوبة بتوتر وضيق واضطراب يعيق الفرد عن التكيف مع بيئته. (ورد في: عشري، 2004).

يظهر من التعريفات السابقة أن قلق المستقبل جزء من القلق العام موضوعه توقع المستقبل والشعور بالتهديد والفشل في تحقيق الذات وتجسيد الطموحات. كما أنه خبرة انفعالية غير سارة تحدث نتيجة الاستغراق في التفكير أو النشاط تجاه ما يتوقعه في المستقبل، وهو خبرة انفعالية غير سارة يتملك الفرد خلالها خوف غامض نحو ما يحمله الغد من صعوبات، والتنبؤ السلبي للأحداث المتوقعة، والشعور بالتوتر والضيق، وضعف القدرة على تحقيق الاهداف والطموحات والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام، والشعور بعدم الأمن والطمأنينة نحو المستقبل.

أسباب قلق المستقبل:

القلق كغيره من الظواهر النفسية المعقدة هو نتاج مجموعة من الأسباب المتعلقة بالشخص ذاته كالخبرات السيئة وطبيعة مسار الطفولة واضطراباتها والبناء النفسي والمعرفي للشخص، كما يعود إلى محيط الشخص والظروف التي مر بها. ويعتبر المستقبل هو المجال الذي تتحرك فيه هواجس القلق، فهذا الأخير مرتبط بتلك الاحداث التي من المحتمل حدوثها في المستقبل أكثر من الاحداث التي وقعت في الماضي (Eysenck et al, 2006).

وحسب النظريات الحديثة فإن قلق المستقبل يرتبط أكثر بـ (Zaleski, 1993):

- الميل والنزوع إلى رد فعل القلق، باعتباره من خصائص الشخصية؛
- الخبرات المعاشة على مستوى الفرد والجماعة، أي حصيلة النجاح والفشل؛
- حدث معاش في فترة تاريخية وأحداث اجتماعية وسياسية (الصراعات العسكرية، سقوط سياسي)؛
- الظهور المفاجئ للأخطار، كالإرهاب الأمراض المزمنة، تراجع الاخلاق، قدوم قوة عسكرية عظمى الخ.

غير أن هناك رؤية موحدة بين الباحثين ترى أن هناك العديد من العوامل تتدخل في ظهور القلق واستمراره، خصوصا العوامل الناتجة عن النظام المعرفي، السلوكي، البيولوجي والبيئي. وحسب النموذج البيو-سيكو-اجتماعي Le Modèle Biopsychosocial لا يوجد سبب واحد للقلق ولابد من أخذ بعين الاعتبار كل المحددات وتفاعلاتها المتبادلة (Bouchard & Riviere, 2000).

ويعتقد توينج (Twenge, 2000) بوجود عدة تغيرات في المحيط السوسيو-ثقافي الواسع تساهم في ارتفاع مستوى القلق لدى الأفراد، يحددها في ثلاثة نماذج:

أ- نموذج التهديد الشامل: حيث يرتفع القلق نتيجة التهديد الآتي من المحيط العام مثل ارتفاع نسبة الجريمة، حالات الإيدز، الخوف من الحرب النووية، الانتحار لدى الشباب.

ب- نموذج الشروط الاقتصادية: حيث يرتفع القلق نتيجة ضعف المستوى المعيشي واختلال البنية الاقتصادية مثل: نسبة البطالة، نسبة الفقر بين الأطفال.

ت- نموذج الرباط الاجتماعي: حيث يرتفع القلق بانخفاض الرباط والعلاقات الاجتماعية، مثل: نسبة الطلاق، نسبة الأفراد الذين يعيشون بمفرهم، سن الزواج لدى المرأة، نسبة الولادات.

وفي تحقيق ميداني أجري على عينة من دول صناعية كبرى أوضح أن الغالبية من المستجوبين يرون أن المستقبل اضحى مخيفا ومثيرا للقلق خصوصا ما تعلق بالوضعية الاقتصادية منه، كما كشف التقرير أن 80% من الفرنسيين يعتقدون أن الوضعية الاقتصادية اليوم خطيرة جدا، بينما 38% من الألمانيين يعتقدون بذلك، و84% من الفرنسيين المستجوبين يعتبرون ان الازمة الاقتصادية تدخلت بآثارها على حياتهم الشخصية في مقابل 46% من الألمانيين المستجوبين يشعرون بذلك (Ifop, 2012).

يعتقد الباحث أن بعض المخاوف وبعض أنواع القلق التي يعيشها الفرد في المجتمع الغربي ليست نفسها في المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية نظرا لاختلاف الأنساق الثقافية والاجتماعية. وقد كشفت في هذا الصدد عدة دراسات عربية عن عوامل تستثير قلق المستقبل لدى الشباب وهي عموما اسباب مرتبطة بطبيعة التغيرات الاجتماعية والظروف التي يمر بها البلد ودوافع داخلية مرتبطة بنط شخصية الشخص، وعلى سبيل المثال كشفت دراسة سوسن شاكر (2006) عن مخاوف مستقبلية يعيشها الشباب العراقي والمتمثلة في : الخوف من عدم الحصول على وظيفة، الخوف من العقم، الخوف من الانهيار الخلقي والاجتماعي، الخوف من انهيار المجتمع، الخوف من نقص المياه المعقمة، الخوف من الاصابة بالإيدز وأنفلونزا الطيور، الخوف من أمريكا وحليفاتها، الخوف من عدم إكمال الدراسات العليا، الخوف من الحروب، الخوف من عدم العثور على عمل، الخوف من الفشل في الحياة، أما دراسة

عسلية والبنا (2011) فقد كشفت عن أهم أسباب قلق المستقبل لدى طلاب الجامعات الفلسطينية وهي: الظروف والأحداث السياسية المحيطة بالفرد، تخيل ان الأسوأ دائما قد يحدث في المستقبل نتيجة ما يعيشه الشعب الفلسطيني ككل من حالة انقسام بين صفوفه، الشعور بعدم الأمان سواء من الاحتلال الإسرائيلي أو من التنظيم الآخر، عدم وجود بوادر للمصالحة الوطنية في الأفق، ومن ثم نقص القدرة على التنبؤ بالمستقبل وأخيرا عدم قدرة الفرد على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها سواء اقتصادية أو اجتماعية أو امنية أو سياسية أو شخصية.

كما أظهرت دراسات اخرى عن وجود اسباب ومشكلات مختلفة من مجتمع عربي الى آخر، ومن منطقة الى أخرى (الريف والمدينة مثلا) نذكر منها دراسة (شوقي عبد الحميد، 2002؛ الطراح، 2003؛ عشري، 2004؛ بن الطاهر، 2008). ويمكن أن نستخلص من هذه الدراسات الأسباب التالية التي تثير قلق المستقبل: غموض المستقبل وعدم وضوحه يؤدي إلى ارتفاع نسبة القلق، التوقعات السلبية للأحداث ولما هو آت، نقص مهارات إدراك المستقبل، التمثلات السلبية للمستقبل، غياب الأهداف الشخصية مما يفقد الشخص معنى الحياة ويسبب له اضطراب القلق، نقص التخطيط للمستقبل والعجز عن التحكم في أدواته، ضعف مهارات التنفيذ واتخاذ القرار؛ وهذه السلبية تجعل الفرد تحت سيطرة التردد والشك، غياب أو غموض مشروع الحياة لدى الشخص. حيث يرتبط مشروع الحياة بتحقيق مجموعة من الأهداف محددة ضمن إطار زمني يفترض الإمكانية والقدرة على تصور الوضع الحالي والمستقبلي، الخبرات السيئة الناتجة عن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي مر بها الشخص، سيطرة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية لدى الفرد والتي تجعله يؤول الواقع من حوله ويدفعه إلى حالة من الخوف والقلق (شقير، 2005، 4)، طبيعة المناخ الاجتماعي المهيأ لحالة القلق من المستقبل مثل ضغوط الحياة، أزمة السكن، ارتفاع الأسعار، غياب العدالة التوزيعية وقلة فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد (الشمال، 1999)، انهيار العلاقات الاجتماعية والقيم (عشري، 2004)، ظهور بعض الأعراض التي تهدد صورة الجسم كالصلع لدى الذكور (تساقط الشعر) (Luxon & al, 2009).

ويضيف زالسكي (Zaleski et al, 1996) الأسباب التالية لقلق المستقبل: الأحداث السلبية في حياة الفرد وإعادة تذكرها تزيد من احتمال ارتفاع معدلات القلق المستقبلي؛ غياب التخطيط للمستقبل وقلة المرونة والاعتماد على الاخرين في تامين المستقبل؛ التقوقع داخل إطار الروتين واختيار اساليب التعامل مع الموقف التي فيها مواجهة مع الحياة. العزو الخارجي للفشل؛ (Janson et al, 1997)، تراجع مستوى القيم الدينية والروحية حيث أكدت دراسات عربية واجنبية اهمية العنصر الديني في علاج القلق وتعميق معنى الحياة للأفراد (خضر عباس، 2008؛ غانم، 2004؛ الصنيع، 2002؛ الأنصاري وعبد الخالق، 2012؛ عبد العزيز، 2000؛ Shreve-Neiger & Edelstein, 2004; Zaleski, 1993, 1996).

ويمكن القول أنه مع بروز مظاهر الرشد يبدأ الشباب في رصد واقعهم ومستقبلهم وبناء توقعات متعلقة بالدراسة مثل اختيار نوع التخصص والسعي نحو التحصيل الجيد واهتمامات أخرى مرتبطة بعالم الشغل حيث يكون التركيز على البحث عن مهنة أمر يلازم تفكير الشاب طيلة مرحلة دراسته أو البحث عن تكوين مهني يؤهله للاندماج الاجتماعي وتحقيق طموحاته ورغباته في الحياة، وحسب سوبر (Super, 1980) فإن مرحلة المراهقة المتأخرة هي مرحلة استكشافية للنماء المهني، وإن إيمان المراهق بأن وجود الحياة الدراسية في حياته يكسبه المتعة والاهتمام بحيث تكون الدراسة وسيلة لتحقيق الأهداف المستقبلية. وعندما تصطدم هذه الطموحات مع التمثلات السلبية للشباب نحو المستقبل يحدث القلق وترتفع حدته أكثر.

مظاهر قلق المستقبل: لقلق المستقبل ثلاثة مظاهر أساسية هي:

أ. مظاهر معرفية:

يستثير القلق المستوى المعرفي للشخص فيكون أكثر اضطرابا في الأفكار ولا يعرف الثبات والاستقرار على فكرة. ويحدد الجهني (2011) مظاهر المعرفية للقلق في: الأفكار المتكررة عن الخطر، نقص القدرة على مجادلة الأفكار المخيفة، تعميم المؤثر الضار.

ب. مظاهر سلوكية:

وهي مظاهر تتخذ أشكالاً مختلفة مثل الانسحاب من المواقف المحرجة للشخص وتفضيل العزلة عن الاندماج في الجماعة.

ج. مظاهر جسدية:

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يظهر على الفرد من ردود أفعال بيولوجية وفسيولوجية مثل ضيق التنفس، جفاف الحلق، برودة الأطراف، ارتفاع ضغط الدم، إغماء، توتر عضلي، عسر الهضم.

الطبيعة المعرفية لقلق المستقبل:

يقوم النموذج المعرفي على مجموعة من الافتراضات مفادها أن المريض بالقلق يتركز تفكيره على الأفكار اللاعقلانية وتفسيرات ذاتية مشوهة لخبرات شعورية أساسها الاحساس بالخطر المهدد للكيان النفسي والجسمي أو خطر يهدد مستقبل الفرد في دراسته أو عمله أو أسرته. ويرى اليس Ellis ان القلق هو نتيجة تبني افكار لاعقلانية عن الذات والحياة تجعل الفرد عاجزا انفعاليا لأنه لا يعرف كيف يفكر بطريقة عقلانية وهذه الأفكار اللاعقلانية هي مصدر القلق (ورد في حسان، 2009).

تساهم المكونات المعرفية بشكل كبير في تحريك مشاعر القلق، ويتغير مستوى القلق (من منخفض الى مرتفع او العكس) حسب طبيعة المكونات المعرفية ودرجة إدراك الخطر الذي يهدد الشخص. فالقلق حسب زالسكي هو الخوف من التمثيل المعرفي للمستقبل أكثر من تأثير الجانب الانفعالي (Zaleski, 1996). وعلى هذا الأساس فالخريطة المعرفية للشخص القلق مبنية على منطق خاص يعتقد بصحته، هذا المنطق يتشكل من أفكار غير عقلانية وتأويل خاطئ للأحداث ولما سيأتي.

وتظهر الاضطرابات الفكرية للشخص القلق فيما يلي (بيك، 2000: 122):

1- أفكار متكررة عن الخطر، حيث أن المريض هو دائما تحت سيطرة أفكار لفظية وصورية تدور حول وقائع مؤذية.

2- نقص القدرة على مجادلة الأفكار المخيفة.

3- تعميم المؤثر الضار.

ويعتقد زالسكي أن قلق المستقبل له أساس معرفي Fondement Cognitif، فخبرة القلق تنتج من تمثلات معرفية من دون أن يظهرها الشخص (Zaleski, 1993). طبقا لمنظور زالسكي في تفسير قلق المستقبل (AF)، فإن الخريطة الذهنية للشخص التي يسيطر عليها التفكير السلبي والتوقعات السلبية للأحداث تستثير القلق والاضطراب النفسي، بينما الأشخاص الذين لديهم تفكير إيجابي نحو المستقبل وينزعون إلى التوقعات الإيجابية في تفسير مواقف الحياة، يكونون أكثر تحكما في انفعالاتهم ومشاعرهم الداخلية. يظهر مما سبق؛ أن كل الأعراض السلوكية والانفعالية التي تبدو على الشخص القلق، إلا أن الأساس المكون لهذه الأعراض والسلوكات إنما هو الجانب المعرفي، باعتبار أن المستقبل - وهو موضوع تفكير الشخص- لم يقع بعد وقد يكون بعيد المدى (كالزواج، إنجاب أطفال، امتلاك بيت، الحصول على شغل ...الخ)، كما قد يكون قريب أو متوسط المدى (الحصول على شهادة التخرج، النجاح الدراسي، تكوين علاقات جيدة...إلخ).

أثر قلق المستقبل على الفرد:

لقلق المستقبل تأثيرات سلبية واسعة على حياة الفرد، ونظرا لطبيعة القلق فهو يترك الشخص في حالة اضطراب دائم. فهو لا يكتفي بتنكيد مستقبل الشخص بل يجعل حاضره في حالة تأزم وشلل وارتباك، مما يفقده التصرف العقلاني ويقع في النهاية في التفسيرات السلبية للأحداث اليومية. ومن جهة أخرى يهاجم القلق مركز أو محور احترام الذات لدى الفرد أو يهاجم الإحساس بالقيمة كذات فهو ينطوي على صراع بين الوجود وعدم الوجود (عثمان يوسف، 2008).

وقد ذكر زالسكي (Zaleski, 1993) أن لقلق المستقبل تأثيرات على مستويين أساسيين هما العمليات المعرفية والنشاطات السلوكية:

أ- المستوى المعرفي:Le plan Cognitif

- ضعف الاستباق الذاتي(التوقع) Anticipation subjective لرؤية الأشياء؛
- انتباه مركز على الأحداث والزمن الحاضر أو هروب نحو ماض معروف وكلا المكانزمان يعملان على الحد من حقل التوجه الزمني للفرد؛

ب- المستوى السلوكي :Le plan du comportement.

- الترقب السلبي لما قد يأتي؛
- الانسحاب من نشاطات المخاطرة والإبداعية؛
- يتصرف بطريقة مألوفة وروتينية لمواجهة احداث الحياة؛
- يلتزم بأفعال وقائية عوض تطوير آليات المخاطرة؛
- استعمال مختلف ميكانزمات النكوص لتخفيف الجانب السلبي للوضعيات.

ويضيف زالسكي أن لقلق المستقبل أثار تهدد كيان الفرد وتشل حركته حيث يدفعه إلى الشعور بالوحدة وعدم القدرة على تحسين مستوى المعيشة، العجز عن التخطيط للمستقبل والجمود وقلة المرونة والاعتماد على الآخرين في تأمين المستقبل. وقلق المستقبل يجعل صاحبه يتقوقع داخل إطار الروتين واختيار أساليب للتعامل مع المواقف التي فيها مواجهة مع الحياة (Zaleski, 1996).

ويمكن أن نوجز أثار قلق المستقبل السلبية على الفرد فيما يلي:

1. استخدام ميكنزمات دفاعية عند تعرضه للمواقف الصعبة كالنكوص، الإسقاط، التبرير، الكبت (Rappaport , 1991).
2. متوتر باستمرار، ينزعج وينفعل لأبسط الأسباب، مضطرب في التفكير لايستطيع التركيز (بدر، 1993).
3. يحيا حياة روتينية، كثير الانفعالات والاضطرابات فهذا يجعله ضعيف الثقة بالنفس لا يستطيع تحقيق ذاته (معوض، 2004: 14).
6. قليل الثقة بالنفس، يفقد السيطرة بسهولة وبذلك يكون عرضة للانهيار العقلي والبدني.
7. يعيش الشخص في حالة من انعدام الأمان على صحته، معيشته، مكانته.
8-الانسحاب من النشاطات البناءة والمفيدة التي قد تحتوي على نوع من المخاطرة (النجاحي، 2008).

قياس قلق المستقبل:

ظهرت خلال العشرية الأخيرة محاولات عديدة لوضع مقاييس نفسية أمبريقية تهدف إلى اكتشاف طبيعة القلق من المستقبل ومعرفة مستوياته ودرجته لدى الأفراد. وقد عرفت هذه المقاييس اختلافات في بنيتها وتصميها نتيجة لاختلاف البيئة والهدف والعينة المستهدفة من الدراسة. وقبل التعرف على أهم هذه المقاييس يجدر بنا أن نتطرق إلى مستويات القلق، حيث تشير معظم الاتجاهات إلى أن القلق ينقسم إلى ثلاثة مستويات:

1- المستوى المنخفض: يحدث حالة التنبيه العام ويزداد تيقظه وترتفع لديه الحساسية للأحداث الخارجية وتزداد القدرة على المقاومة والتحفز على المواجهة. وعلى هذا الأساس فاقلق في هذه الحالة هو بمثابة انذار لخطر وشيك الوقوع.

2- المستوى المتوسط أو البسيط: في هذا المستوى يصبح الفرد أكثر قدرة على السيطرة ويزداد السلوك في مرونته وتلقائيته، كما تزداد لديه القدرة على الابتكار وبذل الجهد للمحافظة على السلوك المناسب والملائم في مواقف الحياة المتعددة.

3- المستوى العالي: وفي هذا المستوى يكون الشخص في وضعية انهيار تام للتنظيم السلوكي، ويصبح غير قادر على التمييز بين المنبهات الضارة وغير الضارة، ويظهر في صورة المصاب بالقلق العصابي، حيث يتشتت الانتباه لديه ويصبح غير قادر على التفكير الصحيح. (السيد عثمان، 2001، 28).

وتاريخيا يعتبر مقياس قلق المستقبل (Future Anxiety Scale) لزالسكي (Zaleski, 1996) من المقاييس الأولى التي هدفت إلى معرفة هذا النوع من القلق. ويتكون المقياس من 29 فقرة وقد طبق على عينات بولندية وأمريكية مختلفة وتم حساب الخصائص السيكومترية من صدق وثبات، حيث بلغ معامل الفاكرونباخ 0.9182. كما يعتبر مقياس شابين لقلق الألفية (The Chapin Millennium Anxiety Scale - CMAS) من المقاييس المطورة لغرض معرفة مستوى قلق المستقبل المتعلق بدخول الألفية الجديدة. ويمكن القول ان هناك اتجاهين لقياس قلق المستقبل من حيث المحتوى، الاتجاه الأول ينظر إلى قلق المستقبل كمجموعة من المجالات الحياتية مثل المجال الشخصي، الاجتماعي، الأسري، الاقتصادي، الانفعالي، العقلي...إلخ. أما الاتجاه الثاني فينظر إلى قلق المستقبل كبنية عاملية واحدة تتفاعل فيها كل المجالات الحياتية وهي قائمة على مؤشرات التوقع والتفاؤل والتشاؤم في تفسير الأحداث الآتية، وفي الدراسة الحالية يتبنى الباحث الاتجاه الثاني الذي تطور أكثر مع بداية مجهودات زالسكي.

الدراسات السابقة:

قام الزواهرة (2015) بدراسة هدفت الى التعرف على العلاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة حائل، تكونت العينة من (400) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج عن وجود علاقة بين الصلابة النفسية وقلق المستقبل وبين مستوى الطموح، وكذلك وجود فروق دالة تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وفروق دالة تعزى إلى التخصص لصالح التخصصات الأدبية.

دراسة المومني ونعيم (2013) هدفت إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل. كانت العينة مكونة من (439) طالب وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى قلق المستقبل كان مرتفعا، وأشارت إلى عدم وجود فروق دالة تعزى إلى التخصص والمستوى الدراسي، ووجدت فروق دالة تبعا للجنس لصالح الذكور.

أجرى زقاوة (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى طلبة التكوين المهني، وفقا للنوع (ذكور، إناث) والتخصص الدراسي. ولتحقيق ذلك طور الباحث استبيان قلق المستقبل تضمنت خمسة أبعاد: البعد الاجتماعي، الاقتصادي، النفسي، المهني، الأكاديمي. وطبقت على عينة من (112) طالبا وطالبة ينتمون إلى أربعة تخصصات مهنية. وأسفرت النتائج عن وجود مستوى متوسط من قلق المستقبل لدى طلبة التكوين المهني وهذا في الدرجة الكلية للأداة وفي البعد: المهني، الأكاديمي، الاجتماعي والنفسي. أما في البعد الاقتصادي فقد كان مستوى القلق فيه منخفضا. كما وجدت فروق دالة في مستوى قلق المستقبل بين الذكور والإناث في البعد النفسي والبعد المهني وفي الدرجة الكلية وكانت لصالح الذكور، بينما لم تلاحظ أية فروق دالة في باقي الأبعاد. بينما لم تظهر النتائج أية فروق دالة في مستوى قلق المستقبل تعزى إلى متغير التخصص المهني.

كما أجرى بن طاهر (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على مصادر الضغوط النفسية كما يدركها الطلبة الجامعيين وعلاقتها بقلق المستقبل، حيث تكونت عينة الدراسة من (120) طالبا وطالبة تراوحت أعمارهم بين (20و37) سنة، وأشارت النتائج إلى إثبات وجود العلاقة بين مصادر الضغوط النفسية وقلق المستقبل، ولم تتوصل الدراسة إلى وجود اختلاف في مصادر الضغوط النفسية وقلق المستقبل تبعا للجنس والتخصص باستثناء الضغوط الداخلية بالنسبة للجنس والضغوط الأكاديمية بالنسبة للتخصص.

أجرى زهانغ (Zhang, 2012) دراسة هدفت دراسة مين إلى تقصي العلاقة بين المشاعر المستقبلية والتوقع الشخصي والتنظيم الذاتي، وتكونت العينة من(275) طالباً جامعياً من جامعة ولاية آيوا الأمريكية للعلوم والتقنية، أظهرت النتائج أن حالة القلق لدى عينة الدراسة كانت منخفضة، وعدم وجود فروق جوهرية في متغيري الجنس والكلية بين الذكور والإناث، ووجود فروق في متغيرات السكن والتحصيل العلمي، إذ أن إدراك الطلبة الذين لديهم تنظيم ذاتي مرتفع يؤثر على إدراكهم للتوقعات المستقبلية السلبية. وتتولد لديهم دافعية أكبر في الوصول للنجاح، وأظهرت النتائج أيضاً أن الطلاب الأكثر تنظيماً لذواتهم لديهم تقدير ذاتي مرتفع، ومن ثم فإن الانفعالات المتوقعة تؤثر على تقدير الذات للسعي إلى الأهداف الشخصية، والتنظيم الذاتي يؤثر ويتأثر بالتوجهات المستقبلية والسياق الشخصي يلعب دوراً مهماً في فهم هذه العلاقة.

في حين أجرى زالسكي (Zaleski & al; 1996) دراسة حول الاستجابات النفسية والفسيولوجية أثناء تخيل الفرد للأحداث السلبية مقابل الأحداث الإيجابية، بحيث أجريت الدراسة على (60) طالبا من الجامعة، وكان الهدف من الدراسة هو فحص العلاقة بين تذكر الفرد للأحداث السلبية مقابل الإيجابية في المستقبل وبعض المتغيرات الفسيولوجية مثل النشاط الكهربائي للجلد، وتبين أن العلاقة قد ظهرت في صورة تقرير ذاتي لقلق المستقبل عند تذكر الأحداث السلبية لدى العينة أكثر من اجترار الأحداث الإيجابية والتي حدثت منذ عشر سنوات، وبالتالي تبين أنه كلما زادت الأحداث السلبية في حياة الفرد زادت معها معدلات القلق المستقبلي.

وأجرى المحاميد والسفاسفة (2007) دراسة على عينة من طلاب الجامعات الأردنية تهدف إلى معرفة مستوى قلق المستقبل المهني وعلاقته ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (408) طالب وطالبة، وطور الباحثان أداة لقياس قلق المستقبل المهني وأسفرت نتائج البحث عن أن أفراد العينة لديهم مستوى عال من قلق المستقبل المهني كما وجدا فروقا دالة إحصائيا بين متغيري الكلية والجنس ووجدا فروقا دالة إحصائيا تعزى إلى التفاعل بين الكلية والجنس وكانت لصالح الذكور في الكليات العلمية.

أما بلكيلاني (2008) فقد قام بدراسة هدفت إلى التعرف على تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل، وكانت عينة البحث مؤلفة من (110) من المقيمين في مدينة أوسلو من الجالية العربية في النرويج، واستخدم الباحث مقياس قلق المستقبل وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين تقدير الذات وقلق المستقبل وهي علاقة ذات طبيعة تبادلية، كما أكدت الدراسة على انتشار حالة قلق المستقبل لدى أفراد العينة.

وفي دراسة أجراها الشمال (1999)، حول " قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات"، واختار الباحث عينة قوامها (250) طالب وطالبة في المراحل المقبلة على التخرج. وكانت أداة القياس استمارة قلق المستقبل التي صممها الباحث انطلاقا من الدراسات السابقة ومن الدراسة الاستطلاعية التي أجراها وتوصل الباحث إلى أن (48%) من أفراد العينة سجلوا درجة عالية على مقياس قلق المستقبل، ويعزي الباحث ذلك إلى عوامل داخل المجتمع تستثير التوجس والخوف من الأيام المقبلة التي ستعمد الى تغيير أهداف الفرد الحياتية، وإلى طبيعة المناخ الاجتماعي المهيأ لحالة القلق من المستقبل مثل ضغوط الحياة، أزمة السكن، ارتفاع الأسعار، غياب

العدالة التوزيعية وقلة فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد. كما وجد الباحث فروقا دالة بالنسبة لمتغيري الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

أما دراسة كرميان (2001) فقد هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين سمات الشخصية وقلق المستقبل، واختيرت العينة من العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في استراليا وكان عددها (198) فرد واعتمد الباحث على " قائمة الخمسة الكبرى " لقياس سمات الشخصية كما صمم الباحث (33) فقرة لقياس قلق المستقبل. وتوصل إلى وجود مستوى عال من قلق المستقبل لدى عينة البحث، ولم يتوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مقياس قلق المستقبل تعزى إلى متغير الجنس والحالة الاجتماعية. بينما وجد فروقا دالة في المقياس تعزى لمتغير العمر بين فئتي (18-31) سنة و(32-45) سنة وكانت لصالح الأخيرة.

من خلال هذا العرض يمكن أن نسجل الملاحظات الآتية:

- أكدت الدراسات السابقة على انتشار قلق المستقبل لدى الشباب بمستوى عال.
- معظم الدراسات استخدمت المنهج الوصفي، في حين اتبعت دراسات أخرى المنهج شبه التجريبي.
- تناولت معظم الدراسات السابقة قلق المستقبل لدى طلاب الجامعة وطلبة التعليم الثانوي وفئات اجتماعية أخرى، إلا أننا لم نعثر على دراسة تناولت قلق المستقبل لدى الطلاب في سياق مقارن، وهذا ما تهدف اليه الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعات مختلفة من الشباب المتمدرس والذي يقدر بـ ألف ومئتين (1200) طالب وطالبة من مستويات تعليمية ثلاثة (ثانوي، تكوين مهني، جامعي) وكان اختيار العينة عشوائيا، وهي تتوزع على النحو التالي:

الجدول رقم (01) توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب نوع التعليم والجنس

	تعليم ثانوي	تكوين مهني	تعليم جامعي	المجموع	النسبة
ذكور	184	219	189	592	49.33
إناث	216	181	211	605	50.41
المجموع	400	400	400	1200	100

ما يلاحظ من الجدول أن عدد الأفراد في الأنماط التعليمية الثلاثة متساوية، أي بنسبة 33.33 في كل مجموعة. بوهذا بعد إزاحة الاستمارات غير الصالحة والتي تنقصها المعلومات. وبلغ عدد الذكور في عينة الدراسة 49.33% وهي نسبة أقل نسبيا من عينة الإناث التي بلغت 50.41%.

أداة الدراسة:

قام الباحث ببناء هذا المقياس في صورته الأولية المكونة من (30) عبارة. وجرى بناء هذا المقياس من خلال مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع قلق المستقبل، وتم الاعتماد على مقياس قلق المستقبل لزالسكي (Zaleski, 1996)، لكن تبين للباحث أن هناك فقرات لا تتناسب مع المتغير المراد قياسه نظرا لاختلاف طبيعة عينة مجتمع البحث، كما أن بعض الفقرات لا تنسجم مع أهداف الدراسة الحالية. لذلك عدلت

بعضها وأضيفت فقرات أخرى وكل ذلك تم في سياق أدبيات قلق المستقبل والإطار المفاهيمي للموضوع، وتكون المقياس في صورته النهائية من (30) فقرة. وتتم الإجابة بثلاثة بدائل: تنطبق علي، تنطبق علي إلى حد ما، لا تنطبق علي. وتقع الدرجة الكلية للمقياس بين الدرجة الدنيا (30) والدرجة العليا (90).

إجراء عمليات القياس السيكومتري:

حساب الثبات:

للتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية وطريقة معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (2) حساب الثبات لأداة قلق المستقبل

المقياس	التجزئة النصفية بعد التصحيح	الفاكرونباخ
قلق المستقبل	0.80	0.86

يشير الجدول إلى ارتفاع قيمة معامل الثبات مما يدل على وجود تناسق قوي بين فقرات المقياس.

حساب الصدق:

الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة الخبراء وبناء على ملاحظاتهم تم إعادة صياغة وتعديل بعض الفقرات.

الصدق الذاتي: تم حساب الصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات وكان صدق الأداة يساوي (0.92).

الصدق التكويني بأسلوب الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية لغرض استبعاد الفقرات التي لا ترتبط بدلالة معنوية مع الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه الفقرة. وكانت النتائج كالتالي:

جدول (3) قيم معامل ارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.49	11	0.61	21	0.53
2	0.63	12	0.59	22	0.57
3	0.44	13	0.51	23	0.63
4	0.53	14	0.27	24	0.54
5	0.47	15	0.53	25	0.52
6	0.52	16	0.16	26	0.36
7	0.67	17	0.17	27	0.37
8	0.61	18	0.41	28	0.54
9	0.45	19	0.31	29	0.33
10	0.45	20	0.68	30	0.57

يلاحظ من خلال الجدول أن جميع معاملات الارتباط المحسوبة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية:

تم حساب الصدق التمييزي للمقياس وهذا من اجل الإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة منها.

الجدول (4) صدق المقارنة الطرفية لأداة قلق المستقبل

المقياس	مرتفعي الدرجات ن= 76		منخفضي الدرجات ن= 76		قيمة 'ت'	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
قلق المستقبل	73.51	4.48	46.87	3.94	38.86	150	0.05

يتبين من قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين في الجدول رقم (4) أنها دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 لدلالة الطرفين (منخفضي الدرجات ومرتفعي الدرجات)، مما يشير إلى أن الاستبيان له القدرة على التمييز بين المجموعتين المتطرفتين مما يدل على صدقه.

الصدق العاملي:

أظهرت النتائج الأولية أن محك كايزر- مبير- اولكين (Kaiser-Meyer-Olkin) كان مقبولا. والجدول التالي يوضح قيم (K.M.O) واختبار بارتلت (Bartlett).

جدول (5) يبين اختبار كايزر (K.M.O) واختبار بارتلت (Bartlett) لقلق المستقبل

KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)	0.915
اختبار بارتلت Bartlett's Test كا^2	7216.952
درجة الحرية	435
الدلالة الإحصائية	0.00

كما تم إخضاع الفقرات الثلاثين للتحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية مع التدوير المائل للعوامل بطريقة فاريماكس. وقد أمكن استخلاص عامل عام واحد بلغت قيمة جذره الكامن 7.82، كما بلغت نسبة التباين التي يفسرها 57.95% من التباين الكلي.

الأساليب الإحصائية المستعملة:

للتحقق من أسئلة البحث، تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فئات العينة.
- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة وقلق المستقبل، ولإيجاد معامل الثبات للأداة بطريقة التجزئة النصفية.
- معادلة سبيرمان –براون لتصحيح معامل الثبات.
- اختبار "ت" (T-test) حيث استخدم في استخراج دلالة الفروق لمتغير الجنس بين الذكور والإناث لكل أبعاد الاستمارة.
- الاختبار التائي لعينة واحدة. لحساب الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي.
- تحليل التباين الأحادي: استخدم في استخراج دلالة الفروق بين الفئات لمتغير المستوى التعليمي (ثانوي، تكوين مهني، جامعي).

عرض وتفسير نتائج السؤال الأول: الذي ينص على: " ما مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة؟" وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإيجاد المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والقيمة التائية للدرجة الكلية لأداة قلق المستقبل. كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (6) نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لأداة قلق المستقبل

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
1200	56.71	10.47	1199	60	-10.87	1.64	0.05

يتبين من الجدول (6) أن متوسط درجات العينة على أداة قلق المستقبل بلغ (56.71) وانحراف معياري قدره (10.47)، بينما كان المتوسط الفرضي للأداة (60). وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار الفروق بين المتوسطين ظهر أن القيمة التائية المستخرجة بلغت (-10.87) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.64) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1199). وهذه النتيجة تشير إلى عدم وجود فروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للدرجة الكلية لأداة قلق المستقبل، وهذا يعني أن مستوى قلق المستقبل متوسط وأن هناك حالة من الاستقرار تجاه مستقبلهم. ولمعرفة ترتيب فقرات الأداة ومستوى قلق المستقبل في كل فقرة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبيان.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى قلق المستقبل على فقرات الاستبيان.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى القلق
	الدرجة الكلية	1.89	0.34		متوسط
2	يخيفني التفكير بأنني قد أواجه أحيانا أزمات أو صعوبات في الحياة	2.30	0.76	1	متوسط
3	يخيفني التفكير في أن الحياة تمضي بسرعة	2.30	0.80	1	متوسط
4	اضطرب عند التفكير في أنني لن أستطيع تحقيق أهدافي مستقبلا	2.29	0.78	3	متوسط
17	أقلق بشأن المفاجئات غير المتوقعة	2.25	0.77	4	متوسط
8	أتخوف مما قد تجلبه الأيام والشهور والسنوات القادمة	2.17	0.78	5	متوسط
11	أقلق بشأن الفشل والإخفاقات التي تنتظرني	2.16	0.79	6	متوسط
12	تنتابني حالة ضغط وتوتر عندما أفكر في أمور المستقبل	2.13	0.80	7	متوسط
15	أقلق من كوني لن أضمن شروطا مادية جيدة لأسرتي	2.08	0.80	8	متوسط

19	أخشى من الفشل مستقبلا	2.09	0.84	8	متوسط
16	أعتقد أن تغير الأوضاع الاقتصادية والسياسية لا تهدد مستقبلي	2.07	0.78	9	متوسط
27	أخشى من عدم تحقيق نتائج جيدة في دراستي	2.05	0.80	10	متوسط
28	أشعر باضطراب بشأن احتمال حصول حادثة مفاجئة أو أمراض خطيرة	2.05	0.83	11	متوسط
21	يقلقني التفكير في أن فرص العمل سوف تتضاءل أمامي في المستقبل	2.01	0.83	12	متوسط
1	مستقبلي غامض	1.90	0.82	13	متوسط
22	أخاف من أنني سوف لن أحظى بالتقدير في عملي	1.85	0.81	15	متوسط
25	أتوقع أني لا أحصل على مهارات كافية في تكويني	1.83	0.78	16	متوسط
13	أرى أنني شخص ناجح في حياتي	1.73	0.68	18	متوسط
20	أخشى من أنني سأكون عبئا على غيري مستقبلا	1.73	0.84	18	متوسط
26	أشعر بأنني سأكون من المتفوقين في مجال تخصصي	1.72	0.72	20	متوسط
9	أخاف من القيام بمشاريع تخص مستقبلي	1.71	0.79	21	متوسط
24	أخشى أن يكون تخصصي عائقا في النجاح مستقبلا	1.66	0.79	23	منخفض
6	أخشى أنه في غضون سنوات ستصبح حياتي بلا معنى	1.66	0.82	24	منخفض
14	أنا متأكد من أنني سأحقق في المستقبل أهدافي الأكثر أهمية في حياتي	1.64	0.70	25	منخفض
18	أرى أنني أستطيع مستقبلا أن أحل مشاكلي بمفردي	1.61	0.72	26	منخفض
7	أشعر أن حياتي تتغير نحو الأفضل في المستقبل	1.59	0.71	27	منخفض
23	أشعر بالارتياح لكفاءتي وقدراتي	1.59	0.70	27	منخفض
5	أرى أنني شخص متفائل لحياتي المستقبلية	1.56	0.71	29	منخفض
10	أشعر أني سأنجح في التغلب على الصعوبات المتزايدة	1.56	0.69	29	منخفض

يشير الجدول (7) إلى وجود مستوى متوسط من قلق المستقبل لدى عينة الدراسة في الدرجة الكلية للمقياس. إذ بلغ متوسط الدرجة الكلية للأداة (1,89) بانحراف معياري قدره (0.34). وبلغ عدد الفقرات ذات مستوى قلق متوسط عشرون فقرة، تراوح متوسطها بين (2.30-1.71) بينما كان عدد الفقرات ذات مستوى قلق منخفض عشر فقرات، حيث تراوح متوسطها بين (1.66-1.56)، في حين لا توجد فقرات ذات قلق مرتفع. من جهة أخرى تشير نتائج الدراسة إلى أن أعلى متوسط كان في الفقرة رقم (2) التي نصها " يخيفني التفكير بأنني قد أواجه أحيانا أزمات أو صعوبات في الحياة " إذ بلغ متوسطها (2.30) وكانت الفقرة رقم (3) في نفس الرتبة بمتوسط قدره (2.30) والتي تنص على " يخيفني التفكير في أن الحياة تمضي بسرعة". في حين كانت الفقرة (4) في المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (2.29) وتنص على "اضطرب عند التفكير في أنني لن أستطيع تحقيق أهدافي مستقبلا". ولمعرفة توزيع درجة قلق المستقبل لدى الطلاب حسب المستوى التعليمي، تم استخراج العدد والنسبة حسب كل مجموعة كما هو في الجدول (8).

جدول (8) مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة

	قلق مرتفع		قلق متوسط		قلق منخفض	
ثانوي	56	42.10	233	32.31	111	32.08
تكوين مهني	40	30.07	266	36.89	94	27.16
جامعي	37	27.81	222	30.79	141	40.75
المجموع	133	11.08	721	60.08	346	28.83

توحي لنا هذه النتائج الموضحة في الجداول (6-7-8) إلى تمتع عينة الدراسة بحالة من الاستقرار النسبي والنظرة التفاؤلية للمستقبل، حيث وصلت نسبة الطلبة ذوي القلق المرتفع إلى 11.08%، وذوي القلق المنخفض 28.83%، بينما كانت نسبة الطلبة ذوي قلق مستقبل متوسط أو بسيط 60.08%. وهذا مؤشر يوحي بحالة من الاستقرار والارتياح تجاه قضايا المستقبل لدى غالبية الطلاب من المستويات التعليمية المختلفة. تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة نذكر منها (المشاقبة، 2015؛ العنزي، 2010؛ السبعاوي، 2008؛ عشري، 2004). وقد أشارت هذه الدراسات إلى وجود مستوى منخفض في بعضها ومتوسط في بعضها الآخر، ففي دراسة العنزي (2010) كانت نسبة ذوي القلق المنخفض (38.6%) والمستوى البسيط (45%) والمستوى المرتفع (3.6%). بينما تختلف النتيجة الحالية مع نتائج دراسات أجريت في بيئات مختلفة مثل دراسة (كرميان، 2008؛ النعيمي والجباري، 2010؛ البدران، 2011؛ عسلية والبنا، 2010؛ حسان، 2009؛ بلكيلاني، 2008).

وفي رأي الباحث فإن انخفاض درجة قلق المستقبل إلى مستوى بسيط ومتوسط، يعود إلى تهيؤ الطلاب لمواجهة تحديات الحياة وقدرتهم على التكيف مع التغيرات المفاجئة. كما تعود الى حركة تشغيل الشباب التي باشرتها الدولة منذ سنوات والتي تهدف إلى امتصاص البطالة مباشرة بعد تخرج الشاب في إطار عقود ما قبل التشغيل واحتساب هذه المدة ضمن الخبرة المهنية لتؤخذ بعين الاعتبار في مسابقات التوظيف. من جهة أخرى تكشف لنا هذه النتائج تمتع الشباب بمهارات حياتية مهمة كالنظرة التفاؤلية، واستعمال استراتيجيات المواجهة والتخطيط للحياة واتخاذ القرارات. وتشير دراسات عديدة كيف استطاع الشباب في ظروف قاهرة كالنزعات الداخلية والحروب أن يحافظوا على توازنهم واستقرارهم النفسي دون المبالغة من التخوف اتجاه المستقبل. قد وجد العطافي (2010)

انخفاض درجة قلق المستقبل لدى النساء في محافظة ديالى بالعراق، وفسر ذلك بأنه نتيجة حالة التطبع بالمخاوف والصدمات وكل مصادر القلق والوصول إلى حالة الإشباع وعدم التأثر لأي خطر محدد أو قلق مؤرق.

ومن المنظور المعرفي يمكن القول إن انخفاض درجة القلق لدى عينة الدراسة الحالية يعود إلى التمثلات الإيجابية للمستقبل لدى الشباب باعتباره فضاء لتحقيق الأهداف والطموحات. وفي المقابل كشفت الدراسة عن وجود نسبة تقدر بـ (11.08%) من الطلاب يعانون من قلق مستقبل مرتفع، ويمثل طلبة التعليم الثانوي النصيب الأكبر بنسبة (42.10%) ثم يليها طلبة التكوين المهني بنسبة (30.07%) ثم طلبة التعليم الجامعي بنسبة (27.81%). وهذه النتيجة تتماشى جزئيا مع بعض الدراسات التي توصلت إلى وجود انتشار لقلق المستقبل لدى الشباب ولو بدرجات متفاوتة؛ وحسب طبيعة الظروف المعيشية والتحولات الاجتماعية التي تمر بها أوطانهم، نذكر منها دراسة (النعيمي والجبارى، 2010؛ عسلية والبنا، 2010؛ حسان 2010؛ بلكيلاني، 2008؛ المحاميد والسفاسفة، 2007؛ الشمال، 1999).

على مستوى آخر يمكن اعتبار استقرار قلق المستقبل في المستوى المتوسط يؤشر على نمو الذات المستقبلية للشاب والتي ينتج من خلالها: التركيز على وضع الأهداف وبناء الخطط. الاهتمام وحصر احتياجاته الشخصية وبلورة مشروعه الشخصي، التخطيط للنجاح الدراسي والتفكير في التخصص الملائم، التفكير في مهنة المستقبل بشيء من الواقعية، التنازل عن المثاليات وأماني الطفولة، ممارسة بعض الأنشطة الربحية لتأمين مستقبله الدراسي وإعانة عائلته، ظهور مؤشرات حول التفكير في الزواج وبناء عائلة من خلال اختيار الزوجة التي يريدها مستقبلا.

عرض وتفسير نتائج السؤال الثاني: والذي ينص على " هل توجد فروق دالة في مستوى قلق المستقبل تعزى الى الجنس؟" للإجابة عن السؤال تم استخراج اختبار ستودنت.

جدول (9) الفروق في قلق المستقبل تبعا للجنس

المتغير	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	درجة الحرية	اختبار ف	الدلالة الإحصائية 0.05
قلق المستقبل	ذكور	592	55.28	10.27	-4.538	1.96	1198	0.970	دال
	إناث	608	58.01	10.51					

تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في قلق المستقبل تعزى إلى الجنس وكانت لصالح الإناث، مما يشير إلى أن الإناث أكثر قلقا تجاه المستقبل من الذكور. عموما تختلف هذه النتيجة مع بعض الدراسات مثل (الزواهرة، 2015؛ المومني ونعيم، 2013). ويمكن أن نرد هذه النتيجة إلى تعدد المصادر التي تثير قلق المستقبل لدى الإناث في مجتمعنا. حيث تشكل البطالة الشغل الشاغل للمرأة المتعلمة وغير المتعلمة، والمؤشرات التي قدمها الديوان الوطني للإحصاء تظهر فعلا وجود قلق البطالة لدى النساء، فقد بلغت نسبة النشاط الاقتصادي لدى السكان البالغين 15 سنة فأكثر (41.8%)، لتصل (66.6%) لدى الذكور و(16.6%) لدى الإناث. ووصلت نسبة البطالة (10.5%) تمثل النساء (20.0%) منها، وهذه النسبة سجلت في شهر سبتمبر 2016 أعلى مستوياتها منذ عشر سنوات. وقد ارتفعت نسبة البطالة لدى النساء حاملات شهادة التعليم العالي إلى (24.7%) في مقابل (10.2%) لدى الرجال، ولدى النساء حاملات شهادة التكوين المهني (21.3%) في مقابل (10.5%) لدى الرجال، وبدون شهادة وصلت النسبة إلى (12.3%) في مقابل (7.1%) لدى الرجال. من جهة أخرى تشير الإحصائيات إلى أن

نسبة السكان التي تتدرج فيما يسمى بـ حيز البطالة[2] Halo du chômage بلغت 797.000 شخص؛ تشكل نسبة النساء (54.6%). ورغم ولوج المرأة إلى عالم الشغل بقوة مع الرجل وتقلدها مناصب قيادية ووظائف عديدة في أجهزة الدولة (بلغ إجمالي اليد العاملة النسوية المتمركزة في القطاع العمومي 62.1%)، إلا أن مسألة البطالة والخوف من تردي المستوى المعيشي في ظل تراجع سعر البترول؛ لا يزال يثير الكثير من القلق لدى المرأة، وبطبيعة الحال يشتد القلق أكثر لدى النساء خارج المدينة، واللاتي لا تملكن أي شهادة تعليمية وكذا المكثات في البيت.

ومن الأسباب المثيرة لقلق المستقبل لدى الإناث، نجد انتشار ظاهرة العنوسة التي أصبحت تثير مخاوف المرأة وجعلتها في حالة خوف وتوجس من الفشل في بناء أسرة في المستقبل، وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع عدد العوانس فوق سن 35 سنة. كما تعتبر مواضيع أخرى مثل النجاح الدراسي، الطلاق، ظاهرة اختطاف الأطفال، والتحرش في محيط العمل وغيرها من العوامل المسببة للخوف والاضطراب لدى النساء أكثر منها لدى الرجال.

عرض وتفسير نتائج السؤال الثالث: والذي ينص على " هل توجد فروق دالة في مستوى قلق المستقبل تعزى إلى المستوى الدراسي؟" للإجابة عن السؤال تم استخراج اختبار تحليل التباين.

جدول (10) الفروق في مستوى قلق المستقبل تبعا للمستوى الدراسي

الأبعاد		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	ما بين المجموعات	997.847	2	498.923	4.573	0.011
	داخل المجموعات	130594.140	1197	109.101		
	المجموع	131591.987	1199			

يلاحظ من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في قلق المستقبل تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ثانوي، جامعي، تكوين مهني). وللتحقق من طبيعة تلك الفروق استخدم الباحث اختبار شيفيه للمقارنات البعدية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (11) اختبار شيفيه لدلالة الفروق في المستوى الدراسي

المتغير	المقارنة	الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
قلق المستقبل	تعليم ثانوي-تعليم جامعي	*2.03	*0.023
	تكوين مهني-تعليم جامعي	*1.81	*0.049

*مستوى الدلالة ⍰ = 0.05

[2] هي الفئة من السكان في سن النشاط الاقتصادي (26-59 سنة) والتي صرحت أنها مستعدة للعمل مباشرة إذا وجدت فرصة لذلك، إلا أنها لم تقم بالإجراءات للبحث عن العمل خلال شهر سبتمبر 2016 (ONS).

عند المقارنة بين متوسطي قلق المستقبل لفئة طلبة التعليم الثانوي وطلبة التعليم الجامعي، اتضح أن الفرق بينهما له دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح طلبة التعليم الثانوي. وعند المقارنة بين متوسطي قلق المستقبل لفئة طلبة التكوين مهني وطلبة التعليم الجامعي كان الفروق لصالح طلبة التكوين المهني، مما يعني أن الفروق جوهرية بين الفئتين، ويشير إلى أن طلاب التعليم الثانوي والتكوين المهني أكثر قلقا تجاه المستقبل مقارنة بطلاب التعليم الجامعي.

ولعل ارتفاع نسبة القلق لدى الثانويين (42.10)؛ يعود بالدرجة الأولى إلى القلق المتزايد لديهم نتيجة الخوف من الفشل في امتحان شهادة البكالوريا الذي يعتبر بمثابة جوار سفر إلى التعليم العالي، وإلى ضعف الاستعداد المعرفي والوجداني لمرحلة ما بعد البكالوريا وعلى رأسها مرحلة التوجيه إلى التخصص العلمي المرغوب فيه والذي يحقق له المهنة التي يطمح إليها. فالتوجيه المدرسي والمهني أصبح يشكل مصدر قلق وضغط نفسي كبير لدى المراهقين، وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل (Vignoli et Mallet, 2012; Vignoli et al, 2005; Lacoste et al, 2005; Mallet, 2002; Boudrenghien et al, 2006). ووجدت في هذا الصدد بولكور (boulkour, 2010) في دراستها حول أثر التوجيه عند الدخول إلى الجامعة على حياة الطالب السنة الأولى جامعي، أن طلاب فروع العلوم الانسانية والاجتماعية يعتبرون أنفسهم ضحية لنظام التوجيه وهو ما يؤثر سلبا على نظرتهم لآفاقهم الدراسية. وقد دلت الإحصائيات أن معدل الرسوب في السنة الأولى جامعي ببعض التخصصات مرتفع، ويتراوح ما بين 50 و60% كما أن هناك نسبة من الطلاب يختارون مغادرة مقاعد الجامعة مبكرا، وذلك بسبب عدم تلاؤم نقطة البكالوريا مع الاختصاص الذي يوجه اليه الطالب[3].

أما على مستوى التكوين المهني فإن ارتفاع درجة قلق المستقبل إلى (30.07%)؛ هو نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها الطالب بعد حصوله على الدبلوم المهني، حيث يجد صعوبة في إيجاد عمل لائق به في ظل ارتفاع نسبة بطالة خريجي التكوين المهني إلى 12.5 (ONS, 2010). كما يزداد التوتر والاضطراب أكثر لدى الشباب بعد اكتشافهم أن تخصصاتهم غير مطلوبة بكثرة في المجتمع، مما يدخلهم في حالة من الإحباط والقلق. أضف إلى ذلك تأثير عامل المدة التي يقضيها الطالب بعد تخرجه في البحث عن عمل، فكلما طالت المدة كلما انعكس سلبا على شخصيته وطريقة تفكيره نحو المستقبل. وفي هذا الصدد يشير الديوان الوطني للإحصاء أن (45,1%) من العاطلين يقضون أكثر من 24 شهرا للبحث عن عمل و (35,6%) يقضون أقل من سنة، و(19,3%) يقون لفترة تدوم من 12 إلى 23 شهرا في البحث عن عمل (ONS, 2010).

كما أن الصورة التي كونها الطالب في هذه المرحلة عن نفسه متأثرة كثيرا بماضيه الدراسي المتعثر، هذا الماضي الذي قضى على طموحاته في النجاح ولم يحقق رغباته في مواصلة دراساته العليا. وتوصلت دراسة زيرا وديكل (Zeira et Dekel, 2005) إلى أن صورة الذات في مرحلة المراهقة المبكرة (14 سنة) تؤثر على الثقة بالنفس في مرحلة الشباب (19 سنة) والذي يؤثر بدوره على الصحة النفسية في منتصف العمر (48 سنة). كما وجدت علاقة موجبة بين صورة الذات والنظرة الإيجابية للمستقبل. من جهة أخرى تساهم التجارب السلبية في انخفاض مفهوم الذات لدى طالب التكوين المهني (فراحي، 2010)، إن محدودية المستوى الدراسي لهذه الشريحة يجعلها معرضة إلى التأثر السريع بالأفكار اللاعقلانية التي تعمل على استثارة المشاعر السلبية غير المناسبة من أهمها الضغط النفسي والقلق (Cramer & Kupshik, 1993)

توصيات ومساهمات:

*تصريح الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 14 يوليو 2016 (وكالة الأنباء الجزائرية).

- فتح المزيد من التسهيلات للشباب لإنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة مع ضمان قدر كبير من المرافقة في نجاح مشاريعه.
- بناء برامج نفسية وإرشادية لتنمية في الثقة النفس والتخفيف من قلق المستقبل.
- تطوير المهارات الحياتية للشباب والتدريب اللازم لتحقيق النجاح في الحياة العملية.
- تطوير استراتيجيات بناء المشروع المدرسي والمهني في المراحل التعليم القاعدي.
- تفعيل خلايا الإنصات في المؤسسات الاجتماعية للتكفل بالشباب غير المتمدرس وتمكينه من طرح انشغالاته والإجابة عن تساؤلاته.

المراجع:

المشاقبة، محمد أحمد خدام (2015). جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب جامعة الحدود الشمالية، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 10(1)، 33-49.

الشمال، محمود حسن (1999). قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات، مجلة المستقبل العربي، عدد 249، نوفمبر، 70- 85.

توفلر، ألفين (1990). صدمة المستقبل: المتغيرات في عالم الغد، ناصف، محمد علي (مترجم)، مطابع نهضة مصر.

شيهان، دافيد (1988) مرض القلق، ترجمة عزت شعلان، سلسلة عالم المعرفة 124، الكويت.

فراج، محمد أنور إبراهيم وهويده، محمود (2006). قلق المستقبل ومستوى الطموح وحب الاستطلاع لدى طلبة كلية التربية من ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة، مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية، 16(2)، 55-130.

شوقي، عبد الحميد (2002). أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة :مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 18(1)، 39-99.

عادل شكري، محمد كريم. (2009). قلق المستقبل المتعدد وعلاقته بالقلق العام لدى عينتين من المصريين والكويتيين من طلاب الجامعة: دراسة تنبؤية مقارنة، بحث مقدم الى مؤتمر دولي: نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر، 25-2009/10/27 دمشق.

عبد الباقي، سلوى (1993). مسببات القلق .خبرات الماضي والحاضر ومخاوف المستقبل، دراسات تربوية -مصر مج8،ج 58، 102-145.

الحميلي، علي عليج خضر (2009). أثر التدريب على حل المشكلات في خفض قلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية، مجلة ابحاث كلية التربيةالأساسية، 8 (4)، 38-65.

عسلية، محمد إبراهيم والبنا، أنور حمودة (2011). فاعلية برنامج في البرمجة اللغوية العصبية في خفض قلق المستقبل لدى طلبة جامعة الأقصى المنتسبين للتنظيمات بمحافظات غزة. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية – فلسطين، 25(5)، 1158 – 1119

السبعاوي، فضيله عرفات محمد(2008). قلق المستقبل لدى طلبة كلية التربية وعلاقته بالجنس والتخصص الدراسي، مجلة التربية والعلم، 15(2)، 250-277.

المحاميد، شاكر عقلة والسفاسفة، محمد إبراهيم (2007). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(3)، 128-142.

شقير، زينب محمود. (2005). مقياس قلق المستقبل، الانجلو مصرية، القاهرة.

عشري، سعيد ومحي الدين، محمود (2004). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية- دراسة حضارية مقارنة بين طلاب بعض كليات التربية بمصر وسلطنة عمان، في: المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 25-27 ديسمبر، 139-178.

شوقي، عبد الحميد (2002). أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة :مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 18(1)، 39-99.

الطراح، علي أحمد (2003). المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي: دراسة ميدانية مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (19)2، 17-29

عشري، سعيد ومحي الدين، محمود (2004). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية- دراسة حضارية مقارنة بين طلاب بعض كليات التربية بمصر وسلطنة عمان، في: المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 25-27 ديسمبر، 139-178.

بن الطاهر، التيجاني (2008). مصادر الضغوط النفسية كما يدركها الطلبة الجامعيين وعلاقتها بقلق المستقبل على عينة من طلبة جامعة الأغواط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد1، ديسمبر، 262-285.

خضر عباس، بارون (2008). التدين وعلاقته بالصحة النفسية والقلق لدى المراهقين الكويتيين، المجلة التربوية، 22(88)، 13-47

غانم، محمد حسين (2004). التدين وعلاقته بقلق الموت والأحداث السارة والنظرة للحياة: دراسة نفسية مقارنة بين المسنين والمسنات، دراسات عربية في علم النفس، 3(3)، يوليو، 197-255.

الصنيع، صالح بن ابراهيم (2002). العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الاسلامية، (1)، 207-234

الأنصاري، هيفاء عبد الحسين وعبد الخالق، احمد محمد (2012). التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية، دراسات نفسية، 22(1)، 149-180.

عبد العزيز، محمود إبراهيم (2000). قلق الموت وعلاقته بالتدين ومعنى الحياة لدى عمال مصنع فوسفات الوادي الجديد، المؤتمر الدولي السابع، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 417-445.

الجهني، عبد الرحمن بن عيد (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالاضطرابات السلوكية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعتي الملك عبد العزيز الطائف، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 22 يوليو، 339-372.

حسان، منال محمد رضا (2009). الصلابة النفسية في علاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من معلمات طفل ما قبل المدرسة بمحافظة الغربية: دراسة ارتباطية، مجلة كلية التربية -جامعة طنطا -مصر، ع 40، ص 226 – 182

بيك، أرون (2000). العلاج المعرفي والاضطرابات المعرفية، ترجمة عادل مصطفى، دار الآفاق العربية، القاهرة.

عثمان يوسف، داليا عبد الخالق (2008). معنى الحياة وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الزقازيق.

بدر، إبراهيم محمود إبراهيم (2003). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي دراسة مقارنة بين عينات مصرية وسعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 13 (40)، 34 – 82.

النجاحي، فوزية محمود (2008). قلق المستقبل وعلاقته بالاتجاه نحو التخصص الدراسي لدى طالبات ومعلمات رياض الأطفال، مجلة كلية التربية -جامعة طنطا، 39(2)، ص. 380-404.

معوض، خليل مخائيل (1993). سيكولوجية النمو: الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط3.

المومني، محمد أحمد ونعيم، مازن محمود (2013). قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (9)2، 173-185.

كرميان، صلاح حميد حسين (2008). سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في أستراليا، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

العنزي، خالد بن الحميدي هدمول (2010). إدراك القبول-الرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الحدود الشمالية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى.

النعيمي، هادي صالح والجباري، جنار عبد القادر أحمد (2010). قلق المستقبل لدى المدرسات المتأخرات عن الزواج في مركز محافظة كركوك، مجلة التربية والعلم، 17(3)، 271-296.

بلكيلاني، إبراهيم بن محمد (2008). تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

العطافي، حسن عبد الله (2010). قلق المستقبل لدى النساء، الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى، المجلد الخامس، الجزء الثاني، 211-249.

أحرشاو، الغالي والزاهر، أحمد (2001). البحث عن الشغل ومواجهة البطالة لدى خريجي الجامعة، المجلة العربية للتربية، الإلسكو، 21 (1)، 56-82.

مؤيد محمد، هبة (2010). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العددان 26-27، ص 321-377.

فراحي، فيصل (2006). العلاقة بين تقدير الذات ومشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة وهران.

Blood,G., Blood, I., Maloney, K., Meyer, C., Qualls, C (2007) Anxiety levels in adolescents who stutter, Journal of Communication Disorders, 40, 452–469.

Bouchard,S & Riviere, B (2000). Les troubles anxieux, In: Cappeliez, P.; Laudreville,P.; Vezina,J (Dir), Psychologie Clinique de la Personne Agée, les presses de luniversité d'Ottawa, P.46-75

Boudrenghien, G., Frenay, M., Galand, B., Delens, C. Schmitz, J. (2006, mai). Rôle du projet personnel et vocationnel de l'étudiant dans sa persistance et sa réussite à l'université. Communication orale présentée au 23ème Congrès de l'Association Internationale de Pédagogie Universitaire, Monastir, Tunisie.

Boulkour.,C. (1010).L'orientation à l'entrée à l'université comme facteur déterminant l'expérience sociale des étudiants de première année, revue sciences humaines, Université Mentouri, Constantine n°33, , pp.55-65.

Cramer, D. & Kupshik, G. (1993). Effect of rational and irrational statements on intensity and 'inappropriateness' of emotional distress and irrational beliefs in psychotherapy patients. British Journal of Clinical Psychology, 32 (3).319-325.

Eysenck, M., Susanna, P., & Santos, R. (2006) Anxiety and depression: past, present, and Future events, cognition and Emotion, (20) 2, 274 – 294

Ifop (Fevrier 2012). Regards internationaux sur la crise et la situation économique, consulté le 10/01/2013 http://www.ifop.com/media/poll/1769-1-study_file.pdf

Lacoste, S; Esparbès-Pistre,S.; Tap,P (2005). L'orientation scolaire et professionnelle comme source de stress chez les collégiens et les lycéens, L'orientation scolaire et Professionnelle, 34(3), 295-322.

Luxon, K., Fletcher, R., & Leeson, H (2009). Predictors of Future Anxiety About Male Pattern Baldness in New Zealand Males, New Zealand Journal of Psychology (38)3, 35-41

Janson, M; Zaleski, Z; Swietlicka, D. (1997) Inffuence strategies used by military and civil supervisors: Empirical research, Polish psychological Bulletin, (28)4, 325 – 332.

ONS. (2010). Emploi ET Chômage au 4ème Trimestre, Retrieved from: http://www.ons.dz, consulté le 20/2/2017.

Rappaport. H (1991). Measuring defensiveness against future anxiety Telepression. Current Psychology: research and Reviews. Spring/Summer, 10 (1-2). 65 – 77.

Mallet, P (2002). L'anxiété suscitée par l'avenir scolaire et professionnel au cours de l'adolescence: la formation d'une anxiété sociale majeure, Carrièrologie, N.8, 599-618.

Shreve-Neiger, A. K., Edelstein, B.A (2004). Religion and anxiety: A critical review of the literature, Clinical Psychology Review 24, 379–397

Super, D.E. (1980). A Life-span, Life-space Approach to Career Development. Journal of Vocational Behavior, 16, 282-298.

Twenge, J.M., (2000). The Age of Anxiety? Birth Cohort Change in Anxiety and Neuroticism, 1952-1993, Journal of Personality and Social Psychology, (79) 6, 1007-1021.

Vignoli, E; Croity-Belz , S; Chapeland ,V; de Fillipis ,F; Garcia ,M (2005). Career exploration in adolescents: The rôle of anxiety, attachment, and parenting style, Journal of Vocational Behavior 67 (2005) 153–168.

Vignoli, E; Mallet, P (2012). Les peurs des adolescents concernant leur avenir scolaire et professionnel: structure et variations selon le niveau scolaire, le sexe et la classe sociale, Les cahiers internationaux de psychologie sociale, 2, N. 94, 249 – 282.

Zeira ,A & Dekel, R (2005).The self-image of adolescents and its relationship to their perceptions of the future, International Social Work 48(2),177–191.

Zhang, Meng, "Keep an eye on future feelings: Interpersonal affective forecasting and self-regulation" (2012). Graduate Theses and Dissertations. Paper 12542.

Zaleski. Z (1993). Attitudes face à l'avenir, espoir et anxiété. Revue québécoise de psychologie. Vol 14(1). 85 – 111.

Zaleski, Z. (1996). Future Anxiety: concept, measurement, and preliminary research. Person. Individ. Diff., V.21 (2), 165 – 174

Zaleski. Z., Crombez. G., Baeyens, F & Eelen, P. (1996) psychophsilogical responses during imagery of future negative and positive personal events. Polish psychological Bulletin; vol: 27 (1), p. 83 – 90.